الفصل الخامس

العدوان

تقديم :

يعد العدوان البشرى سلوك انسانى قديم قدم البشرية نفسها ، الا انه كظاهرة انسانية لم تحظى باهتمام الباحثين والدارسين ، وتعتبر اوائل الستينات البداية الحقيقية للاهتمام بدراسة هذة الظاهرة بصورة علمية جادة نظرا لما يشكله العدوان كموضوع من اهم الموضوعات التى تتاثر فى نموها باسلوب التنشئة الاجتماعية ، حيث ان التنشئة الاجتماعية من اهم وسائل التحكم فى العدوان منذ المراحل الاولى من حياة الطفل ، وفى تحديد مساره السوى الذى يرتضيه المجتمع .

ويعد العدوان Aggression من الامور التى اثارت العديد من الخلافات فى الرأى بين الباحثين ، والمتخصصين وعلى رأسهم كل من " أدلر Adler "" وألبرت باندورا Bandura ، فالعدوان مفهوم متسع فيما يتعلق بدلاله اللفظ ذاته ، فلك أن تتصور أن مجرد إظهار علامات الامتعاض أو السخرية تجاه شخص ما ، يندرج تحت ما يسمى بالأفعال العدوانية مثله فى ذلك تماما كإلقاء القنبلة الذرية على هيروشيما ونجازاكى .. رغم الفارق الهائل بينهما .

ويعرف العدوان على انه السلوك الذى يقصد به إيذاء شخص آخر لفظيا أو جسميا ، أو تحطيم الممتلكات ، والنهج الرئيسى هنا هو عملية القصد أو النية من القائم بالعدوان ، ويرى باس Bass" العدوان بأنه شكل من السلوك الموجه بشكل مباشر بهدف إيذاء أو جرح كائن آخر ، فى حين يعرفه " واطسون Watson على أنه مجموعه المشاعر والاتجاهات التى تدل على الرهبة والغضب والسخرية من الآخرين .

فى حين يتفق " ليفون ميليكيان والدرينى " على أن العدوان هو الفعل الصريح الذى يقصد به إيذاء شخص أو الأضرار بشئ ويشترطان النية فى القصد .

يقصد بالعدوان في مجال المنافسة بين الفرق الرياضية السلوك الذي يقوم به لاعب أو أكثر من أفراد الفريق الرياضي لمحاولة اصابة واحداث ضرر أو إيذاء للاعب أو للاعبين من أفراد الفريق الرياضي المنافس .

وفي ضوء هذا التعريف فان العدوان في مجال التنافس بين الفرق الرياضية عبارة عن سلوك موجه ومقصود ضد منافس أو ضد منافسين بهدف الايذاء أو ايقاع الضرر مع وجود توقع معقول بأن العدوان سوف ينجح في احداث الاذى أو الضرر أو المعاناة بغض النظر عن نجاح أو فشل هذا السلوك في تحقيق هدفه .

ومن ناحية أخري فان هذا السلوك العدواني الذي يتضمن إلحاق الاذي أو الضرر أو المعاناة لشخص آخر قد يتضمن العديد من وسائل التعبير عن العدوان اذ قد يتضمن التهجم أو الاحتكاك البدني أو العدوان اللفظي او العدوان بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة .

نظريات السلوك العدواني :

هناك بعض النظريات و الافتراضات التي قدمها العديد من الباحثين لمحاولة تفسير السلوك العدواني علي أنه غريزة فطرية أو استجابة للإحباط أو نتيجة لعملية التعلم و التطبيع الاجتماعي أو علي أساس محاولة تفريغ الانفعالات المكبوتة داخل الفرد .

وفيما يلي عرض موجز لأهم نظريات و افتراضات السلوك العدواني التالية:

*** نظرية التحليل النفسى**
*** نظرية الحافز**
*** نظرية التعلم بالملاحظة**
*** نظرية التنفيس (تفريغ الانفعالات المكبوتة)**
*** نظرية التحليل العاملى**

– نظرية التحليل النفسى :

ترجع جذور هذه النظرية إلي " سيجموند فرويد Freud " الذي أشار إلي أن العدوان غريزة فطرية . و في رأي " فرويد " أن الغرائز هي قوى دافعة للشخصية تحدد الاتجاه الذي يأخذه السلوك – أي أن الغريزة تمارس التحكم الاختياري للسلوك عن طريق زيادة حساسية الفرد لأنواع معينه من المثيرات .

و قد افترض فرويد أن الإنسان يولد و لدية صراع بين غريزتي الحياة و الموت . و من المشتقات الهامة لغريزة الحياة الغريزة الجنسية ، وكما أن غريزة العدوان تعتبر من المشتقات الهامة لغريزة الموت . وأشار " فرويد " إلي أن غريزة العدوان فطرية فإنه لا يمكن الهرب منها و لكن يمكن محاولة تعديلها و السيطرة عليها عن طريق إشباعها أو إبدالها . وعلي ذلك فإن الإنسان في محاولته تدمير ذاته فإن قوى غرائز الحياة قد تعوق هذه الرغبة فعندئذ يتجه الفرد نحو موضوعات بديلة لإشباع غريزة العدوان كأن يقوم الفرد بالاعتداء علي الآخرين و تدمير الأشياء .

و هذا التفسير قدمه " فرويد " لتفسير العدوان الدموي بين المحاربين في الحرب العالمية الأولى .

و في ضوء هذه النظرية يبدو العدوان غريزة " فطرية " لا بد من إشباعها أو محاولة تعديلها و السيطرة عليها . و في هذا الإطار يري بعض الباحثين أن ممارسة الأنشطة الرياضية التنافسية أو مشاهدة المنافسات الرياضية يمكن أن تسهم في إشباع أو تعديل أو السيطرة علي هذه الغريزة

ويرى لورينز أن العدوان سلوك غريزي إنما ينشأ أساسا كنتيجة لغريزة القتال لدى الفرد حيث يتكون لديه طاقه عدوانية يتم تصاعدها باستمرار وتتراكم بداخله ومن ثم فان السلوك العدواني يظهر لديه فجأة لسببين :

١- تراكم كمية الطاقة العدوانية.
٢- وجود مثير قوى مولد للعدوان

وبناء على ذلك يرى " لورينز " أن الكائن الحي ما لم يفرغ تلك الطاقة العدوانية فانه بتراكمها لديه يمكن أن تنفجر لأقل قدر من المثيرات المولدة أو المفجرة لها.

ولذلك ينصح " سامي عبد القوي " بمشاركة الأفراد في أي أفعال عدوانية غير ضاره ، حيث يقلل ذلك من تراكم الطاقة العدوانية من جهة وتفادي الانفجار العدواني العنيف من جهة أخرى ، وبذلك يمكن التحكم فيه و إعادة توجيهه والسيطرة عليه .

و قد ثار حول نظرية الغرائز الكثير من الجدل و عارضها بعض الباحثين علي أساس أن هذه النظرية و إن كانت تصدق علي الحيوان إلا أنه يصعب تعميمها علي الإنسان لأن الطفل البشري عند ميلاده يولد في جماعة و يتعلم منذ اللحظة الأولى حاجته للجماعة و يكتسب عن طريقها دوافع توجهه ، كما أن هذه النظرية تعتبر نظرية " غيبيه " و ليست " علمية " أي تفتقر إلي التفسير العلمي للسلوك .

كما أشار كل من " الدرمان Alderman " (١٩٧٩) " و فشر Fisher " (١٩٨٦) إلي أن هذه النظرية تحمل في طياتها إمكانية عدم القدرة علي السيطرة علي العدوان .

كما أنها تشير إلي أن طبيعة الفرد غير قابلة للتعديل أو التغير الأمر الذي لم تؤيده العديد من الدراسات و البحوث في مجال سلوك الإنسان .

– نظرية الحافز :

قدم نظرية " الإحباط – العدوان " مجموعة من الباحثين في مجال علم النفس بجامعة " ييل Yalle" الأمريكية " دولارد Dollard " ، " دوب Doob" ، ميللر Miller" و " مورر Mourr " ، " سيرز Sears" عام (١٩٣٩) علي أساس أن العدوان قد يحدث كنتيجة لأحداث أو مواقف غير العوامل الفطرية داخل الفرد و كرد فعل لكتاب " سيجموند فرويد " علي العدوان كغريزة .

و تستند هذه النظرية علي فرضية هامه هي : أن العدوان يحدث دائما نتيجة للإحباط كما أن الإحباط يؤدي دائما إلي العدوان .

صاغ " دولارد وميللر Dolard & Miller" نظريه مفادها أن العدوان يحدث نتيجة لإحباط Frustration حيث يتم السلوك العدواني بناء على دافع Drive يتم استثارته من الخارج، ويتفقا على أن الإحباط (إعاقة تحقيق الفرد لأهدافه) يمثل دافعا لدى الفرد لإيذاء الذين تسببوا في إحباطه ، ويؤكد " زيلمان Zillman" انه إذا ما اعتبر أن الإحباط أمر حتمي أو غير متوقع فانه يتولد عنه سلوك عدواني مضاد ، ويرى انه على الرغم من ذلك فانه يمكن التحكم في السلوك العدواني لدى الفرد وذلك بتلافى مصادر الاحباط الخارجية .

- نظرية التعلم بالملاحظة :

يعتبر " ألبرت باندورا Albert Bandura" (١٩٧٣) من أبرز الباحثين المؤيدين لنظرية التعلم الاجتماعي كتفسير لظاهرة العدوان . وهذه النظرية – علي العكس من نظرية الغرائز و نظرية " الإحباط – العدوان " تنظر إلي السلوك العدواني علي أنه سلوك متعلم . فالأفراد يسلكون بطريقة عدوانية لأنهم تعلموا مثل هذا السلوك و ليس بسبب امتلاكهم لغرائز معينه أو كنتيجة للإحباط .

و قد أشار " باندورا " إلي أن العدوان له تأثير دائري – أي أن الفعل العدواني يؤدي إلي أفعال عدوانية أخري و هكذا يستمر العدوان حتى يتم إيقافه باستخدام بعض أنواع التدعيمات أو التعزيزات الإيجابية و السلبية ، كما أن استمرارية الأفعال العدوانية تعتمد طبيعية الثواب والعقاب الذي يتوقعه الفرد كنتيجة لهذا العدوان .

كما أشار بعض الباحثين إلي أن السلوك العدواني لدي الأفراد هو سلوك مكتسب كنتيجة لعملية التعلم الشرطي Conditioning (أي حدوث رباط شرطي بين مثير و استجابة و لم يكن هناك بين هذا المثير وبين هذه الاستجابة صلة من قبل) . ومن ناحية أخرى أظهرت بعض الدراسات أن العدوان يمكن تعلمه و اكتسابه عن طريق مشاهدة الآخرين وهم يعتدون وكذلك عن طريق عمليات التعزيز و التدعيم في ضوء نظرية " سكنر " في التعلم .

ومفاد هذه النظرية أن العدوان ما هو إلا سلوك اجتماعي متعلم ، وعليه يرى " باندورا " أن الإنسان يتجه إلى السلوك العدواني نتيجة لما يلى :

أ- اكتساب الاستجابات العدوانية كنتيجة لخبرات سابقه .
ب- توقع أشكال من الاستجابات عند القيام بهذا السلوك
ج- التحريض على العدوان كنتيجة للعديد من المواقف الاجتماعية والبيئية.

وتركز هذه النظرية على إمكانية اكتساب السلوك العدواني من خلال التعرض لنماذج عدوانية ، ويتم بما يسمى التعلم بالنموذج ويربط بينه وبين نوعيه الإثابة التي يتلقاها الفرد جزاء هذا السلوك حيث ينخفض هذا السلوك في حاله العقاب ، أما إذا كان هناك إثابة فانه يرتفع ، ومن هنا يؤكد " باندورا " على الدور الذي يمكن أن يلعبه التعزيز في استمرارية العدوان .

لقد أجريت العديد من الدراسات حول تأثير وسائل الإعلام والسينما و التلفزيون والمسرح وخيال الظل .. الخ والدور الذي يمكن أن تلعبه في التأثير على السلوك العدواني لدى الناس، فوجد أن الذين يتعرضون لمشاهده نماذج عدوانية يظهرون عنفا اكثر من أولئك الذين لا يتعرضون لها.

ولخـــص " بانـــدورا " نتـــائج تلـــك الدراســـات فيمـــا يلـــي :

أ- تقل قدره الأطفال عن كف النزاعات العدوانية مما يزيد من معدل الإثارة لديهم.

ب- تعلـــم الأســـاليب العدوانيـــة فـــي الســـلوك بالتقليـــد أو المحاكـــاة .

ج- خفض ضوابط السلوك العدواني نتيجة التعرض المستمر لمشاهده أفلام العنـف ، ممـا يقلـل الحساسيـة تجـاه العـدوان فيبـدوا لهـم ذلـك مـن الأمور العادية.

د- تشويه أساليب حل الصراع ، حيث تحل غالبا تلك المواقف بالعدوان الجسـدي ممـا يهيـئ المشـاهدين لفـرص قبـول هـذا الحـل واقعيـا .

- نظرية التنفيس (تفريغ الإنفعالات المكبوتة) :

يقصد بالتنفيس في مجال علم النفس تفريغ أو إطلاق المشاعر أو الإنفعالات المكبوتة عن طريق التعبير عنها أو التسامي بها الأمر الذي يؤدي إلي تفريغ أو تخفيف هذه المشاعر أو الانفعالات نظرا لأن كبتها يسبب حدوث بعض الاضطرابات النفس – جسيمة .

و تشير نظرية التنفيس إلي أن السلوك العدواني ما هو إلا عملية تفريغ الإنفعالات المكبوتة لدى الفرد الأمر الذي يؤدي إلي الإقلال من المزيد من العدوان . في حين أشارت بعض الدراسات الأخرى إلي أن السلوك العدواني – في ضوء هذه النظرية – يمكن أن يؤدي إلي خفض العدوانية ، وفي بعض الأحيان يؤدي إلي المزيد من العدوان .

و يعتقد أنصار نظرية التنفيس من الباحثين في علم النفس الرياضي أن المنافسات الرياضية التي تتضمن درجة كبيرة من الاحتكاك البدني يمكن أن تكون بمثابة متنفس للسلوك العدواني كما إن السلوك العدواني لدي المشاهدين لبعض الأنشطة الرياضية قد يكون تفريغا لبعض الإنفعالات المكبوتة كنتيجة لأسباب أخرى خارج مجال الرياضة كالعوامل الإجتماعيه أو الاقتصادية أو السياسية أو غير ذلك من العوامل .

نظرية التحليل العاملى :

من اكبر دعاة هذا الاتجاه هانز ايزنك الذى اعتمد على نتائج بحثه الذى استحدم التحليل العاملى لسمات الشحصية ، وبموجب هذا الاسلوب الاحصائى فقد انتهى الى ان العدوان ثنائى القطب ، الموجب منه يعبر عن العدوانية اما السالب فيعبر عن الحياء او اللاعدوانية وبالتالى فان ما بين القطبين مقياس مدرج يصلح لقياس درجة العدوانية لدى كافة الافراد .

العدوان كسمة وكحالة :

أشار العديد من الباحثين فى مجال علم النفس إلى أنه يمكن تقسيم العدوان فى ضوء عامل الموقف إلى نوعين هما :

* العدوان كسمة Trait aggression
* العدوان كحالة State aggression

ويمكن تفسير سمة العدوان على أساس الفرق الفردية الثابتة نسبيا والمميزة للشخصية من حيث اختلاف الناس فى نزعتهم نحو السلوك العدوانى فى مواقف متعددة ومختلفة .

أما حالة العدوان فهى حالة انتقالية أو وقتية لدى الفرد وتختلف فى شدتها وتتغير من وقت لآخر .

ويمكن التعرف على الفرق بين كل من سمة العدوان وحالة العدوان عندما نقول أن (محمد عدوانى) ، فقد تعنى هذه العبارة أن محمدا عدوانى الآن – أى فى هذه اللحظة بالذات أو فى هذا الموقف أو فى هذه الحالة – وعندئذ نقصد بذلك العدوان كحالة ، كما قد تعنى العبارة السابقة انه شخص بالعدوانية كظاهرة فى سلوكه فى العديد من المواقف ، وعندئذ فإننا نقصد بذلك العدوان كسمة .

وقد يبدو العدوان كسمة لدى الأفراد الرياضيين الذين يتصفون بالسلوك العدوانى فى عدد كبير نسبيا من المواقف سواء فى موقف مواقف المنافسات الرياضية أو فى أثناء تعاملهم مع الآخرين فى الحياة اليومية ، كما قد يبدو العدوان كحالة لدى الأفراد الرياضيين فى حين نجد أنهم نادرا ما يقومون بمثل هذا السلوك فى مواقف أخرى فى الحياة اليومية ، ويعرف (كوكس Cox) (١٩٩٤) هذا النوع من العدوان على أنه عدوان موقفى . أي أنه يرتبط بموقف نوعى معين Situation specific . ولا يرتبط بموقف آخر .

العوامل المثيرة للعدوان :

أشارت العديد من المراجع الي أن هناك العديد من الخبرات غير السارة أو الخبرات البغيضة التي يمكن أن تثير السلوك العدواني ومن أهمها ما يلي :

- الشعور بالألم .
- المهاجمة أو الاهانة الشخصية .
- الاحباط .
- الشعور بعدم الراحة .
- الاستثارة .

١- الشعور بالالم :

أشار ليونارد بركوفيز Berkowitz (١٩٨٩) الي أن الشعور بالالم سواء النفسي أو البدني يمكن أن يحرض علي المزيد من الجوانب الانفعالية وبالتالي امكانية حدوث السلوك العدواني .

وفي المجال الرياضي يمكن ملاحظة ذلك عند اصابة لاعب لمنافسة اصابة بدنية أو محاولة اصابته نفسيا عن طريق السخرية منه وشعور هذا المنافس بالالم البدني أو النفسي فقد يمكن توقع استجابة هذا المنافس بصورة عدوانية تجاه اللاعب المتسبب في حدوث هذا الالم . كما يدخل في اطار ذلك أيضا شعور اللاعب بالالم الناتج عن الاجهاد او الارهاق الذي قد يدفعه الي ارتكاب السلوك العدواني لأقل مثير .

٢- المهاجمة أو الاهانة الشخصية :

عندما يهاجم أو يهان شخص ما فانه قد يكون في موقف مثير ومشجع علي السلوك العدواني تجاه الشخص الذي قام بمهاجمته أو اهانته في ضوء : " العين بالعين والسن بالسن والبادئ أظلم " .

وقد نجد في المجال الرياضي بعض من انواع السلوك العدواني من بعض اللاعبين ضد منافسيهم كنتيجة لمهاجمتهم بعنف من هؤلاء المنافسين أو نتيجة لشعورهم بالاهانة منهم .

٣- الاحباط :

يقصد بالاحباط اعاقة الفرد عن محاولة تحقيق هدف ما ، وأصحاب نظرية " الاحباط – العدوان " يرون أن الاحباط يؤدي الي السلوك العدواني وقد يكون هذا السلوك العدواني موجها نحو مصدر الاحباط أو قد يتجه نحو مصدر أخر كبديل للمصدر الأصلي المسبب للاحباط .

وقد نلاحظ في المجال الرياضي حدوث السلوك العدواني من بعض اللاعبين كنتيجة لعدم قدرتهم علي مواجهة منافسيهم او كنتيجة لقيام منافسيهم باعقتهم عن تحقيق هدفهم .

٤- الشعور بعدم الراحة :

أشارت بعض الدراسات الي أن الشعور بعدم الراحة مثل التواجد في أماكن مزدحمة أو اماكن مغلقة أو سكن غير مريح أو التواجد مع جماعة غريبة عن الفرد وغير ذلك من المواقف التي تثير لدي الفرد الضيق وعدم الراحة يمكن اعتبارها العوامل التي تشكل نوعا من الضغوط علي الفرد وبالتالي قد تسهم في إثارة السلوك العدواني لديه ، وفي ضوء ذلك ننصح بضرورة توفير الشعور بالراحة للاعبين وبصفة خاصة قبيل اشتراكهم في المنافسات الرياضية حتي يمكن بذلك الابتعاد عن العوامل التي قد تثير السلوك العدواني لدي اللاعبين .

٥- الاستثارة والغضب والأفكار العدائية :

أشار دافيد ميرز Myers (١٩٩٦) الي أن العوامل السابق ذكرها (الشعور بالالم والمهاجمة والاهانة الشخصية والاحباط والشعور بعدم الراحة) قد يؤدي الي استثارة الغضب أو الافكار أو الذكريات العدائية لدي الفرد وهو الأمر الذي قد يحدث الاستجابة العدوانية .

- مفهوم العنف وأنواعه :

أشارت الدراسة التي قامت بها منظمة اليونسكو (١٩٨٧) إلي ظاهرة " العنف violence " بأنها يومية وشاملة وتبدو واضحة في العلاقات بين الأفراد وفي حياة الجماعات علي مستوي الأمم أيضا ٠ كما أن أسبابها اجتماعية وفردية في آن واحد ٠ كما أشارت إلي أن الاستعداد للعنف بالرغم من أنه قد يبدو كامنا في البيئة البيولوجية للفرد ، إلا أن هناك العديد من العوامل البيئية التي يمكن أن تولد العنف٠

وفي هذا الصدد أشارت مجموعه من الباحثين إلي أن طريقة عرض وسائل الأعلام المختلفة لأحداث العنف بالإضافة إلي حالة الإفراط في عرض هذه الأحداث وبصفة خاصة في التليفزيون قد تؤدى إلى الاعتقاد بأن العنف يشكل اتجاها مقبولا وعاديا ، أو أنه طريقه من طرق حل النزاعات ، ومن ناحية أخرى قد يقنع بعض الأفراد والجماعات بأن العنف بأشكاله المختلفة في تزايد مستمر الأمر الذي قد يثير لدى الأفراد انعدام الأمن والأمان والشعور بالخوف والقلق والتوتر ٠

وفي العديد من المراجع النفسية يلاحظ استخدام مصطلح العنف بصوره مترادفة مع مصطلح العدوان ٠ وفى حقيقة الأمر هناك اختلاف بينهما.

والعدوان كما سبق تعريفه يهدف إلى محاولة إصابة أو إحداث ضرر أو إيذاء لشخص آخر ، أما العنف بصفة عامة فيعرفه بعض الباحثين بأنه كل فعل ينطوي على إساءة استخدام القوة (القوة البدنية وغيرها) في مخالفة القوانين وإنكار لحق الفرد وسيادته ٠

وفى ضوء هذا التعريف فانه يمكن تعريف العنف في الرياضة بأنه : الاستخدام غير المشروع أو غير القانوني للقوة بمختلف أنواعها في المجال الرياضي ٠

وفى ضوء هذا التعريف فان العنف في الرياضة يتمثل في استخدام اللاعبين للقوه بمختلف أنواعها بصوره غير مشروعة أو غير قانونية ٠

ويري بعض الباحثين في علم النفس الرياضي إن العنف في الرياضة وخاصة بين اللاعبين هو عبارة عن عدوان ولكنه يشير إلي أشكال قاسية أو مغالى فيها من العدوان البدني أو اللفظي ، كما يقدمون بعض الأمثلة في مجال بعض الأنشطة الرياضية كالمنازلات الفردية مثلاً ومن بينها رياضة الملاكمة التي تتأسس علي المهاجمة ومحاولة استبعاد المنافس بالضربة القاضية واستخدام القوة البدنية لأقصي درجة ٠

وفي دراسة عن العنف قام بها لفيف من الباحثين باللجنة الدولية للتربية الرياضية باليونسكو (١٩٨٦) استطاعوا تقسيم العنف في الرياضة في ضوء ما يترتب عليه من نتائج قانونية ضمن الفئات التالية :

- العنف المادي :

ويتضمن مخالفات قوانين اللعب واستخدام القوة البدنية غير المشروعة بين اللاعبين بصورة متعمدة أو بين المتفرجين أنفسهم أو بين المتفرجين واللاعبين أو استخدام اللاعبين للقوة البدنية بصورة قاسية أو مغلي فيها .

- العنف النفسي (أو المعنوي) :

ويتضمن التعبيرات اللفظية القاسية المتبادلة بين اللاعبين أو من خلال المتفرجين أو محاولة إرهاب اللاعبين ، كما قد يدخل في هذا الإطار التعصب المفرط ضد اللاعبين أو الفرق الرياضية .

- العنف المستتر :

ويتضمن استخدام المنشطات المحرمة دولياً في الرياضة والتدريب المفرط الذي يتميز بالشدة المرتفعة والحجم المرتفع ، كما قد يدخل في هذا الإطار المقاطعة الرياضية مع بعض الفرق الرياضية الأخرى.

عنف الرياضيين أنفسهم :

وهو الذي يحدث بين اللاعبين داخل نطاق الملعب أو الحلبة أو الميدان أو المضمار .

عنف المتفرجين :

داخل المدرجات وخارجها سواء بين المتفرجين أنفسهم أو بينهم وبين اللاعبين وهناك ارتباط بين هذين النوعين من العنف نظراً لآن

المنافسات الرياضية تحدث في حضور المتفرجين ، كما أن هناك بعض أنواع من الأنشطة الرياضية ككرة القدم مثلاً يحضرها مئات الألوف من المتفرجين

أسباب السلوك العدواني والعنف بين اللاعبين :

هناك العديد من العوامل التي يمكن أن يعزي إليها السلوك العدواني والعنف لدى اللاعبين وقد قدم العديد من الباحثين في علم النفس الرياضي – في ضوء نتائج دراستهم عن العدوان الرياضي والعنف في الرياضة – مجموعة من العوامل والأسباب التي يمكن أن تثير العدوان والعنف لدي اللاعبين الرياضيين ويمكن تلخيص نتائج هذه الدراسات علي النحو التالي :

(١) السمات الشخصية	(٢) المنافسة الرياضية
(٣) قواعد وقوانين اللعب	(٤) الفوز والهزيمة
(٥) ترتيب الفريق أو اللاعب	(٦) فارق النقاط
(٧) اللعب خارج ملعب الفريق	(٨) اللعب خارج ملعب الفريق
(٩) درجة الاحتكاك البدني	(١٠) التعزيز أو التدعيم الإيجابي
(١١) المدافعون والمهاجمون	(١٢) وسائل الإعلام

١- سمات الشخصية :

قد يرتبط العدوان و العنف في الرياضة ببعض السمات الشخصية المميزة للاعب و التي قد تساعد علي حدوث استجابات العدوان و العنف مثل عدم الاستقرار النفسي و سرعة الاستثارة و عدم الثقة بالنفس والافتقار

للتسامح و بعض اضطرابات الشخصية و غير ذلك من السمات الشخصية التي لا تساعد علي الثبات الانفعالي للاعب و القدرة علي ضبط النفس .

٢- المنافسة الرياضية :

تعتبر المنافسات الرياضية عاملا هاما و ضروريا لكل نشاط رياضي . كما أن عملية التدريب الرياضي بمفرده لا تنطوي علي أي معنى و لكنها تكتسب معناها من ارتباطها بإعداد الفرد الرياضي لكي يحقق أفضل ما يمكن من مستوى في المنافسة الرياضية (المباراه الرياضية) ما هي إلا نشاط يحاول فيه الفرد الرياضي إحراز الفوز الأمر الذي يتطلب ضرورة استخدام الفرد لأقصى قواه و قدراته النفسية و البدنية ، من ناحية أخرى فإن المنافسات الرياضية ترتبط بالعديد من المواقف الانفعالية التي تتميز بشدة الاستثارة . كما ترتبط بالعديد من مواقف الإحباط التي يعاني منها الفرد الرياضي .

فعلي سبيل المثال قد يعاني لاعب كرة القدم من الإحباط عندما تتم مهاجمته بنجاح أو في حالة فشله في خداع منافسه ، كذلك لاعب الكرة الطائرة يعاني من الإحباط عندما يفشل في أداء ضربة ساحقة ، و لاعب كرة اليد قد يصاب الإحباط عندما يعجز عن إصابة هدف .

و في ضوء ما تقدم فإنه قد يبدو معقولا أن نفترض أن المنافسة الرياضية في ضوء ما تتميز به من خصائص تعتبر من العوامل التي قد تثير السلوك العدواني لدى اللاعبين .

كما أن التركيز المغالى فيه علي الفوز في المنافسات الرياضية من بين العوامل التي قد تدعم العنف لدى اللاعبين و الذي قد ينجم عنه

محاولة بعض اللاعبين تفسير قواعد و قوانين المنافسة الرياضية بصورة تسمح بقدر أكبر من الحرية و التجاوزات و بالتالي حدوث العنف . كما يعتبرون أن قواعد المنافسات هي بمثابة عراقيل و يحاولون تعلم كيفية الاحتيال عليها ، وقد يتدرب بعضهم علي ارتكاب بعض المخالفات التي تتسم بالعنف و التي يصعب علي الحكام أو القضاة ملاحظتها . و من ناحية أخرى فإن التركيز المغالي فيه علي الفوز في المنافسة قد يدعم الاتجاه نحو التمسك بمبدأ أن " الغاية تبرر الوسيلة " و بذلك تزداد المخالفات و يزداد العنف نظرا لأنه كلما زادت أهمية الفوز بالنسبة للاعب إلي درجة مغالى فيها كلما أرتبط ذلك بالميل نحو مخالفة القواعد و الميل للعنف و العدوان العدائي .

٣- قواعد وقوانين اللعب :

هناك بعض الدراسات التي أشارت إلي أن قواعد و قوانين بعض الأنشطة الرياضية التي تسمح للحكام بمساحة من التفسير لهذه القواعد و القوانين قد تؤدي إلي حدوث السلوك العدواني و العنف بين اللاعبين .

و قد أشار بعض الباحثين إلي أن استخدام اللاعبين للعدوان والعنف قد يرجع إلي الفروق في القواعد و القوانين الخاصة بالأنشطة الرياضية المختلفة بدرجة أكبر من اتجاهات اللاعبين أنفسهم نحو استخدام العدوان أو العنف ، إذ يبدوا أن هناك علاقة واضحة ما بين حدوث العدوان و العنف وبين قواعد وقوانين المنافسات الرياضية في الأنشطة الرياضية المختلفة .

فعلي سبيل المثال قد يتيح قانون لعبه كرة اليد مجالا أكبر للحكام للتفسير الذاتى لأعمال العنف بين اللاعبين وقد يترتب على ذلك المزيد من العنف،في حين أن قانون لعبة كرة السلة مثلا يحدد بدقة وبحزم هذه الأنواع من السلوك بين اللاعبين وهو الأمر الذي قد يؤدى إلى ندرة استخدام العدوان والعنف في كرة السلة بالمقارنة بلعبة كرة اليد.

٤-الفوز والهزيمة:

أظهرت بعض الدراسات أن اللاعب أو الفريق المهزوم يلجأ إلى العدوان الرياضي بدرجة أكبر من اللاعب أو الفريق الفائز.وقد ترتبط هذه النتائج بفرضية "الإحباط العدوان"على أساس أن اللاعب المهزوم يقاسى من المزيد من الاحباطات بدرجة أكبر من اللاعب أو الفريق الفائز.

٥- ترتيب الفريق أو اللاعب:

يرتبط ترتيب الفريق أو اللاعب بدرجة ما بالسلوك العدواني،إذ قد يبدو أن اللاعب الذي يحتل المؤخرة يظهر قدرا أكبر من السلوك العدواني عن اللاعب أو الفريق الذي يحتل المقدمة.

ويفسر بعض الباحثين ذلك على أساس أن لاعب أو فريق المؤخرة ليس لديه ما يخسره كما أن فرصة الفوز أو احتلال مركز متقدم تبدو ضئيلة للغاية إن لم تكن مستحيلة. وعلى ذلك يبدو أن العدوان الرياضي يصبح متنفسا لهم وتفريغا لانفعالاتهم المكبوتة.

٦- فارق النقاط:

أتضح في بعض الدراسات أن فارق النقاط بين الفرقين أو اللاعبين يرتبط بحدوث العدوان الرياضي . فعندما تكون النقاط بين الفريقين أو اللاعبين متقاربة جدا أو متعادلة فقد يبدو أن ذلك قد يقلل من السلوك العدواني على أساس أن أي عدوان قد يؤثر على نتيجة المباراة.ولذلك فإن اللاعب أو الفريق يصبح حريصا للغاية وبالتالي أقل عدوانية .وعلى العكس من ذلك فإن الفارق الكبير في النقاط بين الفريقين أو اللاعبين قد ينتج عنه احتمال كبير لاستثاره السلوك العدواني من جانب الفريق الحائز على أقل نقاط نظرا لعدم قدرتهم على تعويض هذا الفارق وبالتالي إمكانية اللجوء للسلوك العدواني.

٧- اللعب خارج ملعب الفريق:

أشارت بعض الدراسات إلى أن الفرق الزائرة تلجأ للسلوك العدواني أثناء اللعب بدرجة أكبر من الفرق التي تنظم المباراة على ملعبها.

وقد يعزى ذلك كرد فعل لتشجيع جمهور المتفرجين ضد الفريق الزائر أو لاقتناع الفريق الزائر بأنهم يلعبون أمام جمهور متعصب .

٨- درجة الاحتكاك البدني :

أظهرت بعض الدراسات أن زيادة تكرار الاحتكاك البدني في الأنشطة الرياضية (خاصة لعبة هوكي الجليد و كرة القدم الأمريكية و كرة القدم الأمريكية و كرة القدم) ينتج عنه المزيد من السلوك العدواني والعنف بين اللاعبين علي أساس أن تكرار هذه الإعاقة أو الإحباط تولد المزيد من السلوك العدواني .

٩- التعزيز أو التدعيم :

التشجيع الإيجابي للاعب سواء من الزملاء أو المتفرجين أو الإداريين أو المدربين لكي يسلك بطريقة عدوانية في المنافسة الرياضية من العوامل التي تؤدي إلي العدوانية في الرياضية . و قد يتخذ التعزيز أو التدعيم صورا متعددة مثل الإشارات أو الألفاظ مثل : (اللي يفوت يموت) أو الهتافات العدوانية كما أن تكرار هذا السلوك العدواني يبدو محتملا في المنافسات الأخرى .

و من ناحية أخرى يعتبر سلوك حكام المنافسات أو المباريات من بين أهم أنواع التعزيز للسلوك العدواني في حالة عدم قيام الحكم بمجازاة السلوك العدواني يعتبر أهم العوامل التي تسهم في زيادة احتمال تكرار العدوان كما يتيح الفرصة للاعبين الآخرين لتقليد مثل هذا السلوك العدواني ومن ناحية أخرى يمكن اعتبار أن مشاهدة السلوك العدواني قد يدعم ويستثير العدوان لدى الأفراد الآخرين .

١٠- المدافعون و المهاجمون :

أشارت بعض الدراسات التي أجريت علي الفرق الجماعية زيادة تكرار السلوك العدواني بين المدافعين بدرجة أكبر من المهاجمين علي أساس أن اللاعب المهاجم يسعى إلي مهاجمة المدافع في منطقته التي يحاول الدفاع عنها ، و نظرا لأن الهاجم هو الذي يمتلك زمام المبادرة فإن اللاعب المدافع يحاول إيقافه بشتى الطرق و قد تؤدي هذه المحاولات إلي استخدام السلوك العدواني .

١١- وسائل الإعلام :

من بين العوامل التي قد تسهم في إثارة السلوك العدواني كتابات بعض النقاد الرياضيين أو تعليقات بعض المذيعين علي أساس قيامهم بالثناء علي اللاعب الخشن الذي يتسم بالصبغة العدوانية و العنف علي أساس أنه يلعب رجولي الأمر الذي يدعم و يعزز هذا النوع من السلوك لدي اللاعبين .

و علي العكس من ذلك فإن تكرار إظهار وسائل الإعلام علي اختلافها لهذا النوع من السلوك العدواني علي انه سلوك سلبي و هدام ويتنافى مع القيم الرياضية يعتبر من العوامل الهامة للحد من مثل هذا السلوك في الملاعب الرياضية . وقد أشار بعض الباحثين إلي وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين السلوك العدواني و العنف لدى اللاعبين و بين المعارف و المعلومات التي يحصل عليها اللاعب من وسائل الإعلام المختلفة

١٢- الحالة التدريبية للاعب :

أشارت بعض الدراسات إلي أن اللاعبين الذين يتميزون بحالة تدريبية عالية (فورمة رياضية عالية) أي الذين يتميزون بارتفاع مستوى لياقتهم البدنية و المهاريه و النفسية يظهرون قدرا قليلا من السلوك العدواني و علي العكس من اللاعبين الذين يتميزون بدرجة منخفضة من الحالة التدريبية (فورمة رياضية منخفضة) الذين تكون لديهم احتمالات أكبر لإظهار السلوك العدواني .

اسئلة تطبيقية

السؤال الأول

اشرح مفهوم العدوان ووضح الفرق بين تعريف العدوان والعدوان في المنافسة الرياضية ؟

السؤال الثاني

اذكر نظريات العدوان مع الشرح؟

السؤال الثالث

وضح الفرق بين العدوان كسمة وكحالة؟

السؤال الرابع

اذكر مع الشرح اذكر العوامل المثيرة للعدوان ؟

السؤال الخامس

عرف العنف واشرح انواعه ؟

السؤال السادس

ماهي اسباب السلوك العدواني بين اللاعبين؟